Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشاعر ، فظل صامتاً لمدة عام . فقد انتهت علاقته بصاند فى ١٨٣٤ ولكنه لا ينشر ليلة مايو إلا فى عام ١٨٣٥ ، ونسمع فى هذه القصيدة الشهيرة حواراً بين آلهة الشعر والشاعر ، وهى تحاول أن تحثه على الكتابة وترجوه ألا يستسلم إلى آلامه بل تطلب منه أن يجعل من فجيعته مصدراً للإلهام فتقول له آلهة الحب :

« لا شىء يجعلنا عظماء غير ألم عظيم . . .

« . . . إن الأغانى التى تعبر عن عميق الأسى واليأس هى أجمل الأغانى » . . .

وتقمص آلهة الشعر أسطورة الطائر البحرى الذى لا يعود إلى صغاره دون أن يجلب لهم طعاماً ، فلا يسعه إلا أن يقدم لهم قلبه يقتاتون منه بعد أن ضحى بحياته من أجلهم . على الشاعر إذن أن يغمس قلمه فى دمه ليكتب أشعاره . . . ولكن الشاعر لا يستجيب لدعوة آلهة الشعر ولا يرجع إلى قيثارته التى تظل صامتة ، فجرحه ما زال ينزف وهو يعتذر بأن آلامه أقوى من أن تحتملها القيثارة ، فهى قطعاً ستكسر من شدة الألم . ونراه فى ليلة ديسمبر (١٨٣٥) مازال يعانى من وحدة قاتلة ، فالوحدة هى الصديق الذى يلازمه كظلّه ، كأخيه التوءم . . . أما فى ليلة أغسطس (١٨٣٦) فنشعر أن الرغبة فى الحياة وفى الحب قد عادت إليه لتعطى حياته طعماً جديداً وهو يقول :

« بعد أن تعذبنا علينا أن نتعذب من جديد